العربي نفسه ، وقد اجتمعت كلها في اللفظ العربي للكلمات العربية الثلاث التالية — رافدين ، نور ، روما . ويتمكن كل من يعرف لغته القومية ان يتعلم الاسبرانتو ب ١٥ ساعة دراسية . اما الذي لديه مبادىء من الانكليزية او الفرنسية مثلا فيمكنه تعلمها بسرعة اكبر . وبعكس ذلك ، فان تعلم الاسبرانتو يساعد كثيرا على تعلم اللغات الاوروبية خاصة اللغات اللاتينية منها كالفرنسية والاسبانية مثلا . واعتقد جازما ان انكليزيتي التي بدأت تعلمها منذ سنين طويلة قد تحسنت تحسنا كبيرا بعد تعلمي الاسبرانتو . (حتى اصبحت الان استطيع التحرير ونظم الشعر بها وتظهر لي اثار ادبية في المجلات الانكليزية بين الحين والاخر) . كما وجدت تعلم الفرنسية اسهل من ذي قبل بكثير . والسبب واضح ، الا وهو ان قواعد الاسبرانتو هي قواعد تحليلية وهي لذلك تمرين لغوي رائع ومفيد جدا حتى في اعادة فهم نحو اللغات القومية نفسها من جديد .. بطريقة ادق وافضل . يضاف الى ذلك جذورها المشتركة مع اللغات الاوروبية . وتظهر حقا في الاسبرانتو عبقرية الصناعة الفكرية الانسانية . واستطيع ان اضيف الى ذلك بكل ثقة ان التحدث باللغة الدولية او الكتابة بها هو بحد ذاته تمرين يساعد على ممارسة التفكير المنطقي بصورة عامة عند الانسان .

لقد صدر باللغة الدولية خلال الـ ٨٤ سنة الماضية عشرات الوف الكتب في شتى فنون المعرفة والاداب وسائر النشاط الفكري الانساني ، المترجم اليها من اللغات القومية والمؤلف فيها اصلا . ويجد المرء الان روائع الاداب العالمية — الكلاسيكية منها والحديثة — مترجمة الى الاسبرانتو . وقد ترجم القرآن الكريم في العام الماضي الى اللغة الدولية وقد حاز على رقم قياسي بالتوزيع بين الاسبرانتويين . وقام بالترجمة مستشرق ايطالي واضعا النص العربي أمام النص الاسبرانتوي وتظهر هذه الترجمة الان كدرة في مكاتب الاسبرانتويين . ويصدر بالاسبرانتو في الوقت الحاضر مئات من المجلات والنشرات الخاصة في مختلف مجالات الثقافة والعلوم والسياسة والاقتصاد والقانون والطب وحتى الفضاء . وتذيع بها ٢٣ دولة من بينها الصين وبولونيا وامريكا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا والنمسا ويوغسلافيا وغيرها . كما تصدر بها عشرات الدول نشرات اعلامية وسياحية وثقافية مختلفة . وقد صدر للاسبرانتو اكثر من ٧٠ قاموسا — وهذا العدد من القواميس لا يتوفر لكثير من اللغات الحية في الوقت الحاضر . كما صدرت بالاسبرانتو افلام واغان كثيرة . وتتفرع من منظمة الاسبرانتو الدولية مئات من الجمعيات والنوادي القومية في اكثر من ٨٠ قطرا في العالم . وتجد حركة الاسبرانتو في الوقت الحاضر اقبالا كبيرا بين شعوب الدول الاوروبية والاشتراكية منها بصورة خاصة وذلك كمخرج من تنافس اللغات المحلية فيما بينها ، كذلك كمهرب من محاولة لغات بعض الدول الكبرى السيطرة « كلغات دولية » تبعا لنفوذها السياسي .

لقد كانت منظمة عصبة الامم قد اتخذت توصية في سنة ١٩٢١ بحق الاسبرانتو ، كما تبعتها منظمة الثقافة والفنون (اليونيسكو) في الامم المتحدة فاتخذت قرارا في سنة ١٩٥٤ اعترفت فيه لحركة الاسبرانتو الدولية بخدماتها الجلى في مجال العلاقات الثقافية الدولية خلال السبعين سنة الماضية واوصت فيه الامم الاعضاء بتشجيع تعليم الاسبرانتو في مدارسها . وتعقد منظمة الاسبرانتو الدولية (ومقرها في روتردام هولندا) مؤتمرات دولية سنوية تكون بمثابة « سوق عكاظ » عالمي . ويعقد مؤتمرها الـ ٥٦ هذه السنة في لندن (خلال اب القادم) ، وكان قد عقد المؤتمر السابق في نيبنه .

ان ابرز ما لاحظته عندما تعلمت اللغة الدولية وبدأت اقرأ بها انها كانت خلوا من اي أثر عربي .. فلا خبر عن العرب الا ما « يجود » علينا به الخصوم الامبرياليون والصهاينة من الاضاليل والتلفيقات والمغالطات المضحكة . وبالرغم من أن الصهاينة اساتذة في فن التضليل — غالبا عن طريق الصراخ والبكاء والتظلم الكاذب — فان مستوى اعلامهم ، خلافا لما يتصور البعض ، يظل هزيلا نوعا ما بالرغم من كمه ونشاطه الواسع . واذا ما وجدوا ان الحجة تعوزهم ، تراهم يلجأون للقذف والتشنيع . ويندر جدا ان يجد المرء اي اثر للمنطق والرزانة فيما يكتبون ، وتجدهم مسترسلين في اكاذيبهم عندما يجدون انفسهم « مختلين » بالسامع او القارىء مطمئنين الى انهم لا يجدون ردا ولا معارضة ما دام الطرف الاصلي غائبا عن الميدان — « خلا لك الجو فبيضي واصفري . » . وبالرغم من أن صحافة الغرب الاسبرانتوية اكثر « رزانة » الا انها بصورة مبدئية تمالؤهم وقلما